جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين



مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليّة علميّة مُحكّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر - ١٤٤٤هـ / أَيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإِنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .

- تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإِعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإِعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين السادانيّ ومحمد ذنون فتحي	1-30
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إِسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	31- 55
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	56- 80
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	81- 105
الإِشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	106- 116
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	117- 151
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	152- 185
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنِّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	186- 204
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	205- 237
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	238- 273
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	274- 295
الإِظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	296- 322

مرويات الأسعديِّ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	323- 358
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أَحمد مصطفى	359- 394
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أَحمد محمد	395- 428
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	429- 454
شعريَّة العنونة في شعر أَحمد جار الله محمد طه عبد المعين	455- 476
ميميَّة ابن الروميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	477 - 507
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أَبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	508- 540
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	541- 651
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أَحمد خالد أَحمد و سعد توفيق عزيز البَزَّاز	652- 693
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	694 - 620
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أَوزو نموذجًا) أَنسام أَديب الضاحي و مجول محمد محمود	621- 644
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إِلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	645- 691
أَزمة المياه وأَثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إِطلال سالم القس حنا	692- 720
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أَشرف عبد الجبار محمد	721- 740
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	741- 767
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أَحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إِسماعيل الروَّاس	768- 794

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ

رغدة بسمان الصائغ * و فوَّاز أَحمد محمد*

تأريخ التقديم: 2021/5/26 تأريخ القبول: 2021/7/3

المستخلص:

يعدُّ هاجسُ الخوفِ من أبرز المظاهر التي تعتري النفس الإنسانية، ولا تخلو نفسٌ من هذا الشعور، لذلك كان له حيزه الشعري الفياض، فقد اعتنى الشاعر الأندلسيّ بهذا الهاجس الوجداني، وكان الخوف الديني على رأس مخاوف الشاعر؛ إذ كان للجانب الديني أثرٌ كبيرٌ في إشعال فتيل الخوف في قلوب الأندلسيين وأشعارهم، كيف لا؟! والعقيدة الإسلامية تدعو إلى خشية الله والخوف من الحساب، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ (1) فاللّه سبحانه وتعالى ألزمَ الناس بمخافته، ونهاهم عن خوف غيره والشعراء امتثلوا نسبياً لهذه الدعوة، فوقف الشاعر عليه وصوَّر مظاهره ومنابته، وغاياته، بل لا مبالغةَ؛ إذ نقول: جسّده حيّا، حتى ليكاد يدبُّ في نفس السامع، فجاء شعره غنيًا بمعاني الخوف .

وركزّ البحث على :

1- تتبع شواهد الخوف الديني لدى شعراء القرن الخامس، وتأكيد إِمكانية الشعر على تصوير أدق تفاصيل النفس الإنسانية في خوفها وخشوعها.

2- البحث عن مدى تمكن الشاعر من تسخير اللغة وطاقاتها وأساليبها والصور الشعرية في التعبير عن الخوف ونلقه إلى المتلقي.

واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي بتحليل الظواهر البارزة في النص للوصول لمقاصد الشاعر فقام البحث بدمج الدراسة الفنية مع الدراسة الموضوعية في إِطار واحد بغية الوصول إلى رؤية شمولية عن موضوع الخوف الديني في الشعر الأندلسي، ومن

* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

* مدرس/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

(1) سورة المائدة من الآية: 44 .

الدراسات المقاربة بحث بعنوان(الخوف في الشعر الأندلسي) للدكتور مقداد رحيم، ومما يميز بحثنا أنّه اختصَّ بدراسة شعر الخوف في مدة معينة – القرن الخامس الهجري- بنما بحث الدكتور مقدام لم يحدد حدود حقبة الدراسة، فضلاً عن أننا درسنا نوع محدد من الخوف هو الديني، وإلى جانب هذا اختلاف طبيعة ومنهج الدراسة المتبع في التحليل.

الكلمات المفتاحية: شعر الخوف الديني- الخوف من الله- الخوف من الموت – الخوف من الحساب.

الخوف لغة واصطلاحًا

جاءتْ لفظةُ الخوف في المعاجمِ العربية في معانٍ واشتقاقات كثيرة، ودلَّتْ في أغلبها على الفَزَعِ [1]، الذي هو نقيض الأمن، . ففي معجم مقاييس اللغة الخوف :((الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفزع يقال :خفتُ الشيء خوفا ًوخيفةً ويقال: خاوفني فلان فخفتُه، أي كنتُ أشدُّ خوفاً منه)) [2] فلفظة الخوف دلت على معانٍ نقيض الأمن.

أَمَّا الخوف اصطلاحًا فقد عرَّفه الجرجانيّ بأَنَّه: ((توقع حلول مكروه أو فوات محبوب))[3].

و قدَّم الإمام الغزالي(ت505ه) تعريفًا ركزَ فيه على أثرِ الخوفِ وسببه فقال: ((الخوف عبارة عن تألمٍ القلب واحتراقه بسبب توقع مكروهٍ في الاستقبال)) [1] فنقول

---

(1) ينظر : لسان العرب، ، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت 711ه) ، دار صادر، بيروت، د.ط ، د.ت، :9/ 99. وينظر: القاموس المحيط، الفيروزآباي(ت817ه)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 1426ه-2005: 609. وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: د. حسين نصار، مطبعة الكويت، د.ط، 1406ه-1986 : 288/23

(2)معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395ه) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت_ لبنان د.ط ، 1399ه -1979م: 230/2

(3) معجم التعريفات، للعلاَّمة علي بن محمّم السيد الشريف الجرجاني(ت 816ه) ، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط ، د.ت:90

:الخوف حالة انفعالية تنتاب الإنسان ؛ نتيجة لاستشعاره بحدوث مكروه في الحال، أو توقع حدوثه في المستقبل.

الخوف بوصفه شعوراً وإحساساً نفسياً أصبح محطَّ أنظار علماء النفس، فورد عندهم بأنه: انفعال قوي غير سار ينتج عن الإحساس بوجود خطر أو توقع حدوثه[2]، وربط روس الخوف بالمحافظة على البقاء من خلال تجسيد هذا الانفعال بفعلٍ[3] فهو ليس حالةً شعوريةً فحسب، بل فعل وحركة تنتاب الإنسان عندما يحس بخطر يهدد بقاءه، ولازمة من لوازم الحياة.

كان للخوف حضورٌ واسعٌ عند الفلاسفة، وهو من أبرز الموضوعات التي أثارتْ عنايتهم فأرسطو ((384ق.م))عَرَّفه ((بأنَّه حزن أو اضطراب ناشئ عن تخيل شر داهم سيسبب تدميراً أو أذىً ؛ذلك أن الناس لا يخافون من كل الشرور، مثل أن يكون الإنسان ظلوماً أو كسلان، بل يخافون فقط من الشرور التي تنطوي على أذى شديد أو تدمير))[4] .

فتعريف أَرسطو هنا يوحي بأنَّ الخوفَ انفعال نفسي لتحسس مكروه؛ سيتسبب بتعطيل قدرة الخائف وقواه، وهذا الخوف مرافقاً للحركة عندما قال: (اضطراب) هذا لتوقعه حدوث خطرٍ كبيرٍ، غير اعتيادي وهذه نقطة فاصلة بين الخوف والقلق فالخوف يكون لشيء معقول يستوجب ذلك ، بينما القلق خلاف هذا.

---

(1)إحياء علوم الدين، الإمام حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت 505ه)، ومعه المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإخبار من الأخبار، للعلامة زين الدين أبي الفضل العراقي(725-806ه)، دار ابن حزم، بيروت -لبنان، ط1، 1426ه -2005م:1503

(2)ينظر : مشكلات الأطفال المراهقين وأساليب المساعدة فيها، شارلز شيفر، هوارد ميلمان، ترجمة د.نسيمة داود، د.نزيه حمدي، الجامعة الأردنية، عمان، ط1، 1989م:128

(3)مخاوف الأطفال، روس :14

(4)فن الخطابة، أرسطو، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، 1980م:118

وقدْ اعتنى فلاسفة الأخلاق بموضوع الخوف وبواعثه وآثاره؛ ومن هؤلاء ابن مسكويه (ت421ه) فقد عرّفَه بـــ ((توقع مكروه وانتظار محذور والتوقع والانتظار إنما يكونان للحوادث في الزمان المستقبل وهذه الحوادث ربما كانت عظيمة ، وربما كانت يسيرة، وربما ضرورية ، وربما كانت ممكنة والأمور الممكنة ربما كنا نحن أسبابها وربما كان غيرنا سببها))[1]

ويتضح مِمَّا تقدم إنَّ فالخوف استعداد نفسي، وحالة شعورية؛ نتيجة لاستشعار حدوث خطر ما أو فقدان مرغوب، متولد لدى الإنسان منذ ولادته أو نتيجة لحوادث وتجارب سابقة، تثيره منبهات وبواعث تؤدي لحدوث اضطراب وتوتر ينزع بصاحبه لسلوك وردة فعل معينة تجنّبه المخاطر.

والشعر الأندلسي زاخرٌ بموضوعات الخوف المتنوعة، واخترنا دراسة الخوف الديني؛ لأنه شغل نسبة كبيرة من شعر الخوف في القرن الخامس الهجري، وهو ولون من ألوان الشعر الإنساني والعاطفة الإنسانية؛ نظرا لما فيه مِن عبرٍ ونصحٍ ، ودار في محاور عدة أبرزها الخوف من الله تعالى، والخوف من الموت، والخوف من الحساب .

أولاً: الخوف من الله :

الخوف من الله تعالى هو محور هذا البحث وأصله الذي تتفرع عنه الأنواع الأخرى، وهو نابع عن إيمان بالله عز وجل، وعاطفة تدلُّ على شرف النفس، ويقظة الحس، ويدلّ على إيمان عميق باللّه تعالى يقظ الإنسان ليؤدي واجبه، ويستحثَّ النفس على نهوضها، ويفرض وجوده في حسم نوازع البشر [2].وهو((سوط الله تعالى، يسوق

(1)تهذيب الأخلاق في التربية، ابن مسكويه(ت 421ه) ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1405ه –1985م :171-172

(2) ينظر: الجانب العاطفي من الإسلام بحث في الخُلق والسّلوك والتّصوفِ، محمد الغزالي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، 2003م :221-222

به عباده إلى المواظبة على العلم والعمل، لينالوا بهما رتبة القرب من الله))[1] إذن هو الإيمان الذي يدفع المؤمن لتجنُّب السيئات والمنكرات، وإلزام العمل الصالح.

والخوف من الله عز وجل يكون أما بمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته، وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد وكثرة ذنوبه، فيخاف عذاب الله تعالى له، وتارة يجمع بينهما[2] ومهما يكن فالخوف من الله عزّوجلَّ خوفٌ حسنُ؛ إذ خشية الله دليلٌ على إيمان العبد بالله تعالى.

استرسل الشاعر الأندلسي في القرن الخامس بالتعبيرِ عن خشيته من لله تعالى ، وتجلت في أشعاره مجموعة من المعاني الداعية إلى ترك الدنيا واللجوء إلى الله تعالى، والخوف من اقتراف الذنوب ومحاسبة الله لهم، والتوبة إلى الله، وكثرَ فيه معاني الاستغفار والاستشفاع والرجاء والندم، وكان متنفس الشعراء يلجأوون إليها من ضيق الحياة، وهي تجربة صادقة لما في أنفسهم من تعظيم وتكبير لله تعالى.

أراد الشعراء تحويل الفكر والانفعال الخوفي إلى سلوك في الحياة ينتهجه ليكسب به رضا الله تعالى ، وهذا ما عبّر عنه الشاعر الزاهد أبو إسحاق الإلبيري ، (ت460ه) في قصيدة عدها شوقي ضيف من روائع شعره [3] قصيدة في ثلاثة وخمسين بيتاً، يمكن عدها قصيدة خوف دينية؛ لما حوته من معانِ الخشية، وقد تمَلّكه الحزن والخوف والخجل من ربّه؛ بسبب الذنوب التي أثقلته، فبدأها بمخاطبة الغافل عن الله تعالى ويدعوه إلى الفرار من عقابه تعالى بالرجوع إليه، فلا نجاة إلا بالعودة إليه، والرهبة من الله تعالى ، فالشاعر كرر فيها لفظ الله تعالى في خاتمة كل بيت ، فقال [4]:

---

(1)إحياء علوم الدين: الإمام حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505ه)، ومعه المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإخبار من الأخبار، للعلامة زين الدين أبي الفضل العراقي(725-806ه)، دار ابن حزم، بيروت -لبنان، ط1، 1426ه -2005م: 1505

(2)ينظر:م. ن :1503

(3)ينظر: تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارت الأندلس: د. شوقي الضيف، الناشر ذوي القربي، ط1، د.ت: 356

(4)ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ت: 65

1_ يا أيُّـــــــها لْمُتَرُّ بـــاللّهِ فِــرَّ مِنَ اللهِ إلَـــى اللهِ

2_ ولُذْ بِه واسأَلْهُ مِــنْ فَضْــلِهِ فــقَدْ نَجَــا مَـــــــنْ لاذَ بـــاللّهِ

يفتتح البيت بحالة إنسانية ثائرة، ينخلع فيها قلب السامع لهذا النداء العريض(ياأيها) وإطالة هذا النداء جاء؛ لجذب المغتر الغافل، ثمَّ تتنفس حالة الخوف التي تتدفق بالشعور؛ لتنتج سلوكاً محبباً هو الفرار إلى الله تعالى ؛ لأنَّه هو مالك الجنة والنار فنفر من معاصينا؛ خوفاً من الحساب إلى الله تعالى من خلال الامتثال لما أمر به والشاعر اقتبس معناها من القرآن الكريم؛ ليزيد المعنى تأكيداً وأثارةً في النفوس قَالَ تَعَالَى:﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ ﴾[1]، وانتقل بعد ذلك لأسلوب الأمر(فر، لذ، اسأله) لما فيه من دعوة صريحة إلى التمسك باللّه، فيناسب ما أراده الشاعر من تحذير ونصح، خاتماً بالأسلوب الخبري المؤكد ب(قد) فكان عجز البيت الأخير نتيجة لما سبق، ففيه تأكيد على أنَّ النجاة الحقيقية والطمأنينة تكون في اللجوء لله، ونلحظ أنَّ مطلع القصيدة مصرَّعاً، بتكرار لفظ الجلالة(الله)؛ ليعطينا الانطباع بأنّ الشاعر في حالة خشوع وتضرع وخوف من ربه، ويقول ابن عبد البر(ت463ه) ((فإنَّ من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء))[2] ونجده عمد إلى تكرار اللفظ داخل البيت الواحد (باللّه، من الله إلى الله) (لذ- لاذَ) ويدل التكرار ((إلحاحٌ على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، يسلط الضوء على المناطق الحساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها)) [3] وهذا يؤكد أنَّ محور القصيدة هو خشية الله والعودة إليه، كما أنّه منح التركيز والتنبيه على الخوف من الله؛ لذلك كرره ليعكس ما في نفسه من خشيه لله تعالى و كذلك منحَ البيت الواحد إيقاعاً خاصاً يشد المتلقي إلى النص، وأغنى هذا تكرار حروف الجر ليؤكد تعلق خوفه ورجاءه باللّه.

(1)سورة الذاريات: 50

(2) الاستذكار الجامع لمذاهب الفقهاء والأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ الرأي والآثار وشرح على ذلك بالإيجاز والاختصار، وثق نصوصه، د.عبد المعطي أمين قلجي، دار الوعي، حلب والقاهرة، ط2، 1414ه-1993م، 16: 16

(3) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، مكتبة النهضة، مصر- القاهرة، ط3، 1967م : 242

ونتقل الإلبيري بعد ذلك ليتقمص دور الواعظ المرشد ليبين لنا سبل النجاة والذي يتحصّل بالتزام خشية الله تعالى، فيقول [1]:

34_ ولا اطـمَأَنَّ القَلْ إلاَّ لـمَنْ	يَـعـمُره بالذِّكْرِ الله
35_ وإنْ رَأى فـي دينـه شُبْهـةً	أمْسك عَنها خَشيةَ اللهِ
36_ أو عَرَضَـتهُ فاقَةٌ أو غـنّى	لاقاهُـمـا بالشُّكرِ للهِ
38_ وكَـانَ فـي الدُّنـيـا وفي قَـبرِهِ	وبَعـدَهُ في ذِمَّـةِ اللهِ
39_ وَفي غَـدٍ تُبصِرهُ آمنـاً	لِخَوفِـهِ اليَومِ مِنَ اللهِ

إنَّ القلب لينفطر أمام هذه الأبيات، فلا أمن، ولا هدوء، أو سكينة لهذه النفس الخائفة إلا بالعودة إلى الله, فبعد أنْ أثار مشاعر الرعب، وأنكر الأعذار على المغتر الغافل ودحض حججه جاء ليدله على الطريق، فهو لم يكتفِ بتشخيص عوج السلوك بل بيَّنَ علاجه، فهو يتناغم مع مطلع القصيدة (فروا إلى الله) وهو لا يغرب ولا يبحر بل يغرف من معين الإسلام الذي ينصب بملازمة الخوف والأمن؛ لذا نراه يلجأ إلى الأسلوب الخبري موظّفاً أسلوب النفي بـ(لا)؛ وذلك؛ لأنَّ (لا) تدل على النفي المستمر[2]، فتؤدي دلالته في النفي وهو نفي الطمأنينة عن القلب مطلقاً إلا بذكر الله تعالى والعودة إليه ، وهنا اقتباس من قوله تعالى﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [3] و يثبت نقيض ذلك وهو الاضطراب والخوف وفقدان الأمن، وكذلك ليحمل دلالة أخرى هي توجيه المتلقي لله تعالى فأوجب ذكر الله تعالى ليزيل الخوف، ووظَّف أسلوب الاستثناء والذي يلائم موضوع النصح فخص الطمأنينة بذكر الله تعالى؛ فكل شيء سوى الله تعالى ذاهب، والشاعر كان بارعاً بتوظيفه (خشية الله)؛وذلك ((لأنَّ

(1) ديوان الإلبيري: 67

2 ينظر: معاني النحو: د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 1420ه–2000م: 206/4

(3) سورة الرعد من الآية : 28

خشية الله تعالى تدفع كل خوف آخر ...ويصاحبها انقياد لأمره وتعظيم لذاته سبحانه وتعالى))[1]

و جاء صدر البيت الأخير نتيجة لأبيات القصيدة السابقة، والشاعر زاوج في استخدام الألفاظ الدال على الطمأنينة مثل (اطمأن، يعمر، أمناً) والألفاظ الدالة على الخوف والحاجة مثل (الخشية، فاقة، لخوفه) وذلك؛ ليقابل بين الخوف والأمان، فالطمأنينة النتيجة النهائية للخوف الدنيوي من الله تعالى ، وتعظيمه مما جنبهم ارتكاب المعاصي، وجمع الشاعر بين المتضادين(قبر– دنيا)؛ ليعطي شمولية الخوف من الله في كل الأوقات والأماكن فلا يقتصر الخوف في الدنيا، بل يستمر معه بعد موته.

واستمرار تكراره لفظة الجلالة (الله) الذي هو مليءٌ بالدلالات التي تعبّر عما في نفسية الشاعر من خوف وخشية ومنح للمعنى تأكيداً لفكرة القصيدة وهي التقرب إلى الله تعالى والإكثار من الطاعات والعبادات، فضلاً عن أنه أعطى إيقاعاً موسيقياً أسهم في إظهار أحاسيس الشاعر وعواطفه، وتكثيف الإيقاع وتعميق الدلالة كان له أثرٌ في شد انتباه المتلقي وإمتاعه، وأراد الشاعر أن يتحرك المعنى فربط الأبيات بحرف العطف الواو؛ ليكون كل عمل مرتبطًا بالآخر ليصل إلى النتيجة النهائية ذكر الله تعالى وخشية الله تعالى وشكر الله تعالى كلها مترابطة وسبباً لنتيجة واحدة هي الأمان يوم الحساب وعدم الخوف.

إذا كان الإلبيري يثير الخوف ويعظم عواقبه، فإنَّ الشاعر يوسف ابن عبد البر(ت468ه) [*] يدعو إلى ترك الدنيا ويهون من قدرها ، ويعترف بخوفه وكثرة ذنوبه، لكنَّ ذلك مصاحب بإيمان وثقة أنَّ الله عزَّ وجلَّ غفار الذنوب، فيقول [1]:

---

(1)معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى والصيغ والأساليب المتشابهة: د محمد داؤد، دار غريب ، القاهرة_مصر د.ط، 2008م:240

* ابن عبد البر: الفقيه الإمام العالم الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدا لله بن عبد البر، ولد في رجب سنة 362ه إمام الأندلس وعالمها، صَحّح المتن والسند، وميز المرسل من المسند، وفرق بين الموصول والقاطع، وأما أدبه فلا تُعْبَرُ لجته، ولا تدحض حجته، وله شعر لم نجد منه إلاّ ما نفث به أنفة، من مجموعاته: كتاب (التمهيد لما في الموطّا من المعاني والأسانيد)(وكتاب الاستعاب) وأقصى فيه عن معرفة، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: الشيخ أحمد محمد المقّري التلمساني(ت

1_ تــَجَافَ عَنِ الدُّنْيَا وَهَوِّن لِقَدْرِهَـــا وَوَفِّ سَبِيْلَ الدِّيْنِ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى
2_ وَسارِعْ بِتَقْوَى اللهِ سِرَّاً وَجَهْرَةً فَــلَا ذِمَّةَ أَقْوَى هُدِيْتَ مِنَ التَّقْوَى
3_ وَلَا تَنْسَ شُكْرَ اللهِ فِي كُــلِّ نِعْمَةٍ يـــمُنٌّ بِهَا فَالشُّكْرُ مُسْتَجْلِبُ النُّعْمَى
4_ فَدَعْ عَنْكَ مَا لَاحَظَّ فِـــيْهِ لِعَاقِلٍ فَإِن طَرِيْقَ الحَقِّ أَبْلَجُ لَا يَخْفَى
5_ ذُنُوْبِي أَخْشَاهَا وَلَسْتُ بِآيسٍ وَرَبِّي أَهْلٌ أَنْ يُخَافَ وَأَنْ يُرْجَى
6- وَإِنْ كَانَ رَبِّي غَافِراً ذَنْبَ مَنْ يَشَا فَإِنِّي لا أدْري أَأُكْرَمُ أَمْ أُخْــــزَى

يسلك الشاعر مسلكاً تعبيرياً يجسد ذاته الخائفة، ويريد عن طريقه ترهيب الناس من الدنيا وزينتها، وترغيبهم بالجنة فيختار الحس العقلاني؛ لتحذيرهم ودعوتهم لخشية الله، فيستهل قصيدته بالأسلوب الطلبي مستعملا أسلوب الأمر ، وهو الغالب في النص (تجاف، هون، ووفِ، سارع، دع) وخرج هنا إلى معاني النصح والإرشاد فيريد من المتلقي الإصغاء إليه

وعاش الشاعر دور الناصح الواعظ، فيدعو لتقوى الله والانصياع لأوامره ، كما أنّه يوافق ما أسلفنا الحديث عنه في مدخل الفصل من جعل هذه الشعور سلوكاً إنسانيا ينجي الإنسان فهو ينصح الناس ونفسه بتقوى الله تعالى والابتعاد عن الدنيا فهي زائلة.

ثمَّ يوظّف أسلوب النهي الذي خرج للتنبيه والتحذير فيتذكر ذنوبه ويخشاها فيملأ الخوف قلبه، (ذنوبي أخشاها...) ولكنه لا ييأس من رحمة الله تعالى ، فلا يجد إلا إيَّاهُ، ويعود إليه يلتمس المغفرة والرحمة، ويجد شيئاً من الطمأنينة لنفسه في الدعاء والرجاء؛ إذ غالباً ما يلازم الخوف الرجاء كمعادل لنفسية الخائف ((فكل راجٍ خائف، وكل

1041ه) ، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت -لبنان، 1388ه- 1968م:4/ 29-30، وينظر: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الوزير ابي فتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان، تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمّار، مؤسسة الرسالة، ط1، 1403ه-1983م: 294.
(1) نفح الطيب:4/ 28-29، وينظر: أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي الأندلسي الفقيه المحدث والعالم الأديب الشاعر الحكيم، عبدالله بن سعد الرويشد، مجلة الدارة، ع 2/ س/ 13، 1408ه: 35.

خائف راجٍ))[1]، فإذا كان الخوف ألماً واضطراباً وحزناً فالرجاء ملجأ الخائفين الخاشعين، . والشاعر في البيت جمع بين الخوف والرجاء (ربي أهل أن يخاف وأن يرجى) وذلك لأنّ؛ ((الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص، وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت فمن حمل نفسه على الرجاء تعطل، ومن حمل نفسه على الخوف قنط، ولكن هذه مرة ومن هذه مرة))[2] فأمام هذا الخوف لا يجد الشاعر إلاَّ ربه يلجأ إليه؛ طلباً لرحمة الله تعالى وغفرانه، وفي البيتين الأخيرين التي تجلت فيهما بؤرة الخوف تتضح فيه ذاته المذنبه من خلال(ذنوبي –أنا) (اخشاها– أنا) (أأُكرم – أنا) (أخزى – أنا) فالشاعر هنا برز ذاته المذنبة وكأنَّه تعمد الذنوب فيقف ذليلاً خائفاً من ذنوبه ، وعمد إلى تكرار(أنَّ) وجاءت لتوكيد الخوف من الله تعالى ، كما استعمل أسلوب الاستفهام (أأكرم أم أخزى؟)؛ إذ يعكس الحيرة و الفزع من التفكير في مصيره، وكذلك حمل معاني الاستعطاف والاسترحام ويرجو أن يعطف الله تعالى عليه ويكرمه. وتنوع الأساليب بين أمر ونفي وطلب يناسب ما في نفس الشاعر من خوفٍ واضطرابٍ لتحمل هذه الأساليب دلالات الدعاء والرجاء والندم والنصح والإرشاد.

والفقيه الزاهد ابن حزم (ت465ه) كان الأسبق من مسألة التخويف والحساب [3]وقد دعا إلى ترك الدنيا الفانية، والعودة إلى الله تعالى، وما هذا إلاّ لإيمانه باللّه ومعرفته له، فخافه، ويقول [4]:

---

(1)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: الإمام ابن قيم الجوزي(ت751ه)، تحقيق محمد حامد الفيقي، دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان ط2، 1393ه–1973م:2/ 38

(2)الرسالة القشيرية: أبو قاسم عبدالكريم بن هوزان القشيري، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، د. محمود بن الشريف، دار المعارف– القاهرة، د.ط، د.ت: 133

(3)ينظر: أدب الزهد في الأندلس عصر الطوائف والمرابطين، رسالة ماجستير، حميدة صالح بلداوي، كلية الآداب جامعة بغداد، 1205ه–1985م: 105

(4)ديوان ابن حزم الأندلسي(ت 465ه) تحقيق: عبد العزيز إبراهيم، دار صادر، بيروت– لبنان، ط1، 1431ه– 2010م: 40–41 ، (ق، 16)

11_ دَعْ عَنْـكَ دارًا تــفْنـى غَضَـارَتُهَا وَمكسَبًا لَاعِـبًا بـمُكْتسـبهْ
12_ لَـمْ يـضْطَرِبْ في مَحـلّهَا أحَـدٌ إلاّ نبَا حَدُّها بمُضْطَرِبـهْ
13_ مَنْ عَـفَ الله حَقَّ مَعْرِفَةٍ لوَى وَحلَّ الفُؤَادُ فـي رَهَبـهْ

ونقل ابن حزم ما انتابه من خوف من خلال دعوته إلى ترك الدنيا، والتصريح بأنَّ من يعرف الله تعالى يرهب قلبه، ولأجل أن ينقل هذا المعنى، وظّف أساليب متنوعة، فبدأ بأسلوب الأمر(دعْ) وأسهب في التحذير من الاغترار بالحياة، ودعا إلى نبذ مفاتنها ومادياتها، فهي فانية.

والخوف مِن الله تعالى موضوع زهدي؛ وأسلوب الأمر مناسب للنصح والإرشاد الذي يتطلبه الخوف الديني؛ لتنبيه الإنسان ونصحه بالابتعاد عن الدنيا، والشاعر قدم شبه الجملة (عنك) ليعكس الحالة الانفعالية له وما ينتابه من الخوف فالدنيا ذاهبة؛ ولكن أنت ونفسك من ستحاسب؛ لذا فإنه يدعو إلى الابتعاد عن مغريات الدنيا

وكان بارعاً بتكرار الهاء الساكنة في نهاية الأبيات ومعلوم أنَّ الهاء الساكنة لا تعتبر روياً إذا سبقت بمتحرك ولم تكن أصليه، وحرف الهاء حرفٌ رخو [1] يناسب حالة الضعف والخشوع والخوف في نفسية الشاعر، عبّرَ عن ما اختلج في قلبه من خوف من خلال استعماله (حل الفؤاد في رهبه) فمن عرف الله تعالى وآمن به حلَّ في رهبه لخوف من محاسبة الله له؛ بسبب ذنوبه واستعمل (رهبه) وذلك للتعظيم والمبالغة في الخوف؛ لأنَّ الرهبة هي((خوف شديد يصاحبه اضطراب وضعف))[2]، ونلحظ تكرر النفي ثلاث مرات بصيغ مختلفة(لم، و ما، و لا) وهذا الاستفهام جاء منسجماً ومعه ما تموج به نفسه من استبعاد وجود راحة في الحياة إلا بتقوى الله تعالى وخشيته.

وهذه الدعوة المتكررة لدى الشعراء إلى التوبة وخشية الله، وتخويف الناس من العذاب، بقدر ما كانت تعبيراً عن عاطفةٍ دينيةٍ صادقةٍ، كانت تصويراً لجانب من جوانب الحياة الاجتماعية الأندلسية ، فقد وصل الإسلام إلى الأندلس مع الفاتحين، وأراد

(1)ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975: 23
(2)معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم:242

الشعراء المساهمة بنشر الدين والدعوة إلى مخافة الله تعالى ، فصارت التوبة لله تعالى وخشيته مطمع الشعراء الأندلسيين؛ لذلك صاغوا هذه المعاني وعبّروا عن توبتهم بشكل صادق[1]

فارتكاب الذنوب كان هو الباعث للخوف من الله تعالى، فابن السِّيْد البطليوسي يخاف من ذنوبه ويعزوها لجهله ويبحث عن الفرار من ذنوبه إلى الله تعالى، فيقول[2] :

فـــــــهَـــــــلْ لجـــــــهولٍ لَـــــــدَيْكْ أمـــــــانٌ منك أو
خاف صعب ذنـــــوبهِ جـــــانب سَهْلُ

دائما ما لازمَ الخوف من الله تعالى رجائه، فالشاعر المُقرّ بذنوبه الخائف عذاب الله يبحث عن مأمن من العذاب لدى الله سبحانه، أو جنب سهل من العذاب، فتساءله نابع من قلب وجل من الله تعالى، فالاستفهام الذي تصدر به البيت يدل على الخوف والقلق من الله تعالى السبب ذنوبه، كما خرج الاستفهام لمعاني الترحم والاستعطاف لعلَّ الله تعالى يرحمه، ويأمنه من مخاوفه .

ويعرض ابن حمديس(ت 526ه) حالة يصوّر فيها ملوك الأرض وهم في حالة خشية وخوف من الله، فينظروا للسماء ويتأملون عظيم خلق الله، فيخافون غضبه فأمره واضح منفذ من غير صعوبة، فيقول [3] :

1_ إذا رَأيــــْــتَ مُـــــلوكَ الأرْضِ إلـــــى السّـــماءِ فـــــكلّ
قَـــدْ نـــــظـــروُا الخوْفِ في النّظرِ
2_ فـــــإنَّـــــهُمْ يَتّـــــقـــونَ مُـــــنفّـــــذٍ أمْـــــرَهُ

---

(1) ينظر: الخوف في الشعر الأندلسي عهد بني الأحمر(635-897)، رسالة ماجستير، إعداد رحاب فرج الجبوري ، إشراف أسماء صابر جاسم الكريتي، جامعة تكريت، كلية التربية : 71

(2)ابن السِّيد البطليوسي اللغوي الأديب ((444-521ه)) د. صاحب أبو جناح، ديوان الوقف السني، العراق، ط1، 1428ه-2007م: 131، (ق:7) .

(3)ديوان ابن حَمْديس(527ه) ، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت: 264، (ق، 148)

الله هو الملك الأحد وكل الناس أمامه عبيد له، فيتساوى عنده الملك والعبد، فكل مسلم مهما بلغ فهو يخشى الله تعالى؛ لأنَّه مالك الكون وبيده الأمر، فالشاعر استعان بالشرط(اذا رأيت)؛ ليقدم صورة يريد من خلالها تحذير الناس من عقاب الله تعالى و التعبير عما في قلبه من خشية لله تعالى جسدها من خلال صورة ملوك الأرض ونظرهم وجسد خوفهم من خلال الحركة ، وهي رفع رؤوسهم ناظرين إلى السماء متأملين عظمة الله، لأنَّ الخوف في الغالب يظهر في عيون الشخص الذي ينتابه الخوف حذراً من أن يأتيه ما يكره[1] وليؤكد ذلك استعان بحرف التحقيق والتوكيد (قد)، وجسد الطباق (السماء–الأرض) حالة الخوف التي تنتاب الشاعر وأراد عن طريقها شمولية كل من في الأرض والسماء متضرعين لله تعالى خائفين، كما نلحظ تكرار (نظروا–النظر) ؛ لأنَّه أراد التركيز على حالة الخوف التي يرسمها من خلال صورة البصرية للخائف الناظر للسماء، فقد حاول أن يرسم بواسطة الحركة آثار الخوف على وجوه الناس، إذ تبدو نظراتهم، وهي تحدق إلى السماء وكأنَّهم يستغيثون به خوفاً، وقد اجتمع في هذه الصورة الخوفية الصدق الفني، و الصدق الواقعي؛ لأنَّ أدق ما يميزّ الخائف حركات عينيه فقد يستطيع الخائف أن يتحكم في كل عضوٍ من أعضائه، وكل حركة من حركات جسمه بحيث لا يظهر على خوفه أحد، لكنَّ شيئاً معيناً لا يستطيع أن يتحكم فيه مهما بلغت قوة الأعصاب عنده ، وهو حركة العين، فلا بدَّ أن تظهر فيها انفعالات خوفه ورعبه[2] ويأتي الفعل المضارع (يتقون) هنا لغرض تفسيري هو توضح أنَّ سبب هذه الحركة (النظر) هو أنهم يخشون الله ويخافون قوته ، وأكد هذا المعنى بالحرف المشبه بالفعل (أنهم) ليركز على صفة الخوف، ولجأ إلى اقتباس الصورة

(1) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، د.ط ج21 : 297 .

(2)ينظر: لغة المنافقين في القرآن، عبد الفتاح لاشيني: 85/2

التشبيه لوصف سرعة تنفيذ أمر الله تعالى ، من قوله تعالى﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ۝٥٠ ﴾[1] وذلك ليقرب المعنى ويزيد الترهيب في النفوس.

ومما تقدم يتضح أنَّ العاطفة الدينية الصادقة ، والرغبة في التوبة وتحذير المتلقين بعيداً عن إي بعد فلسفي أو عقلاني هي التي ميزت أشعار الإلبيري وأيضاً ابن حمديس، لكنَّ الآخير كان يكثر من لوم النفس والنيل منها فكان يميل لافكار المتصوفة.

بينما تميزت أشعار ابن عبد البر وابن حزم بظهور الجانب العقلي لجانب العاطفة الدينة والعقائدية، فيحاججون المتلقين بأسلوب عقلي وديني يحاولون تخويفهم وثنيهم عن المعاصي .

ثانيًا: الخوف من الموت .

الخوف من الموت شعورٌ متولد في نفس كل إنسان ، وجميع الناس يخشون الموت وقد أكد القرآن الكريم على هذا، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ﴾[2] فكراهية الموت والنفور طبيعة إنسانية عامة.

وهو ليس مجرد خوف عاديّ، بل هو قلق يمتزج في الوقت نفسه بمشاعر الفزع الرهبة والخشية، يخيم على الحياة كلها، ومهما حاولنا أن نتناسى واقعة الموت، نجد أنفسنا مهمومين بها [3] والخوف من الموت ليس من الموت بحد ذاته، ولكنه من فعل الشخص الدنيوي تجاه الله تعالى، وجزعه لترك الدنيا أو خوف من إيمانه بعذاب القبر، خوفاً مما بعد الموت، أو لأنَّه سيقابل الله تعالى ، فالإنسان المكلل بالخطايا عندما يتبادر في ذهنه الموت والوقوف أمام الله تعالى ترتعد جوانحه خشية، ويؤيد ذلك ما ذكره القشتري عن بشر الحافي عندما سألوه أراك تخاف الموت ؟ فقال القدوم على الله شديد [4] أو يكون الخوف من((من سكرات الموت وشدته، أو سؤال منكر

(1) سورة القمر، من الآية : 50

(2)سورة الجمعة من الآية :8

(3)ينظر : مشكلة الحياة، د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، د.ط، د.ت : 160

(4)ينظر : الرسالة القشرية : 122

ونكير))[1] فالناس كلهم يخافون الموت ويخشوه، فليس بأحدٍ في مأمن من الموت فـ[2] :

قد يحمل الشيخ الكبيــر جنازة الصغيــر

وشغل الخوف من الموت مساحة واسعة في الأدب العربي عامة والأندلسي خاصة، فقد كثر الحديث عنه في الشعر الأندلسي فهو كالحب أمدّنا بحصاد وفير من القطع الشعرية التي تكشف لنا شيئاً عن روح الأندلسي[3] ونجد أنَّ شعراء الأندلس تناولوه من منظورٍ دينيٍ من خلال دعوتهم إلى الزهد عن الدنيا فمصير الإنسان الموت، ليس حديثاً فلسفياً بل دينياً يخاطب الروح.

وقد كان خوفهم متعلق بإيمانهم بحتمية الموت فقد ((وأجمع شعراء الأندلس في القرن الخامس على إن الموت شيء لابد من وقوعه عاجلاً أم آجلاً وأنّ للمرء عمراً محدداً لا يتعداه مهما طال)) [4] ومن هذا المنظور انطلق الشعراء في الحديث عن الموت، فالشاعر الفقيه ابن حزم(ت 465ه) يرى أنه لا جدوى للحياة وقد نغص عليها الموت، فيقول [5]:

4- فمَــا لــذَّةُ الإنسَانِ والمَوْتُ بُعدَهَا وَلَوْ عَاشَ ضِعْفَي عُمْر نُوح بن لَامَك

أدرك الشاعر حتمية الموت فينفي أي لذة للإنسان في الحياة ما دام الموت بعده، وافتتح البيت بأسلوب الاستفهام الذي خرج للنفي وجسد حقيقة الموت والذي جاء

---

(1) إحياء علوم الدين: 1508

(2) ابن بسام حياته وشعره، تحقيق: د. مزهر السوداني، مجلة المورد، مج/15 ، ع/ 2 1986: 119، (ق: 60)

(3)ينظر: الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية: هنري بيريس، ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، مصر، ط1، 1408ه-1988م: 408

(4)رثاء النفس في الشعر الأندلسي، د.مقداد عبد رحيم، مكتبة جهينة، عمان -الأردن، د.ط ، 1433ه-2012م:269

(5)ديوان ابن حزم الأندلسي: 112، (ق: 142)

محملاً بمعاني الحزن تجاه الحياة، فأي لذة للحياة والموت هو الحقيقة التي تلاحقه، لو عاش ضعفي عمر نوح بن لامك(عليه السلام)، ووظّفَ الشاعر رمزاً دينياً في البيت وهو نبي الله نوح (عليه السلام)؛ ليؤكد حتمية الموت، فالشاعر ابن حزم المعروف بزهده وبالتمسك بالجانب الديني، فدافع الخوف من الموت هنا هو الدين وفيها دعوة للزهد عن الدنيا والتفكير بالموت.

وتظهر هواجس الخوف من الموت وتزداد عند الإلبيري(ت 460هـ) بعدما أحسَّ باقتراب الموت منه وبدأ يستشعر بالندم على ما فاته، فيقول [1]:

62-	**تُقطّعني على التَّفريطِ لَوْماً**	**وبالتّفريطِ دهْرَكَ قد قَطَعْتَا**
63-	**وفي صِغَري تُخَوّفُني الْمَنايا**	**ومَا تَجْري بِبالِكَ حِيْنَ شِخْتا**
64-	**وكُنْتَ مع الصّبا أهدَى سبيلاً**	**فَمَا لكَ بعدَ شَيْبكَ قَدْ نُكستا**

الخوف من الموت شعور إنساني لا يرتبط بعمر محدد، فهو خوف متوّلد مع الإنسان، ولكن يزداد مع الإحساس بقرب انقضاء العمر، فيقرّ الإلبيري بشعوره الداخلي بالحسرة ولوم نفسه على ما فرطه من لهوٍ في حياته محاسباً نفسه لما أضاعه في حياته ، ومن أجل أن يصف هذا الشعور لجأ إلى الصورة الشعرية؛ لتكون أكثر قدرةً وإيحاءٍ لتوصيف ما يشعر به من خوف من الموت فوظَّفَ الصورة الاستعارية المكنية (تقطعني) فكأنَّ اللوم يقطع نفسه الماً لما فرطه في حياته، وقدّمَ شبه الجملة (في صغري)؛ ليدل على تجريد الخوف من الموت من الزمن، فهو خوفٌ متولد منذ الصغر، ويستمر ويشدد مع تقدم العمر؛ لذلك لجأ إلى الاستفهام بـــ(ما) وخرج للمبالغة وتعظيم الخوف من الموت، فنجده يطابق بين (صغري- وشختا)؛ ليدل على شمولية الخوف من الموت في مختلف الأعمار، ويتعجب ممن يلهو ويقبل على الملذات بعد أن تقدم به العمر واقترب منه الموت، ويشعر بثقل الزمن عليه وطول اللحظة هو يفكر في الموت فيتأمل حاله ويراه قد اقترب منه وجسد ذلك في الايقاع من

(1)ديوان الإلبيري : 25

خلال بحر الوافر الذي تقوم تفعيلاته على تكرار ((مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلن))[1] وتخلل تفعيلة (مُفَاْعَلَتُنْ) زحاف العصب ((تسكين الخامس المتحرك))[2] فتصير (مُفَاْعَلْتُنْ) مما اعطاه متسع للتأمل والتفكر فالإلبيري في هذه الأبيات عبّر عن ملازمة الخوف من الموت للإنسان ويزداد هذا الخوف مع تقدم العمر وهذا عكس حالته الانفعالية لإحساسة بالرحيل عن الحياة .

وابن زيدون(ت 463ه) يتعجب من لهو البشرية واقتراف المعاصي ، والموت يحيط بيهم، فتختلط مشاعر الخوف من الموت والاعتراف بحتميته، فيصرح قائلاً [3] :

1- **أَنَلْهُو، وَ الْحُتُوفُ بِنَا مُطيفَهْ   وَنَأْمَنُ وَ الْمَنُونُ لَنا مُخِيفَهْ؟**

يستهل الشاعر بالاستفهام الموجه لعامة الناس، يريد من خلاله انتباههم لحقيقة الموت فيتعجب من حالهم وهم غارقون في لهوٍ وأمن، فالغرض من الاستفهام هنا التوبيخ والتأنيب ، ويقرّ صراحة بخوفه من الموت باستعماله اسم الفاعل (مخيفه)، مما يدل على ثبوت الخوف واستقراه في نفسه، كما جانس الشاعر بين (مُطيفَه) و(مَخِيفُهْ) من خلال الجناس الناقص الذي أعطى إيقاعاً و انسجاماً موسيقياً يجذب القارئ لبؤرة النص، هو الخوف من الموت المحيط بنا، فكشف الأبيات رهبة الشاعر وخشيته .

ومن مظاهر الخوف من الموت الخوف من الاحتضار وسكرات الموت ودخول ملك الموت ليقبض الروح ، فالحصري القيرواني(488ه) في أبيات يرثي ابنه، صوّر

(1)علم العروض والقافية: د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، د.ط، 1407ه-1987م: 54

(2) أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، محمود مصطفى ، ت: د. عمر فاروق الطباع ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، د.ط، 1426ه-2005م: 36

(3)ديوان ابن زيدون ورسائله(463ه)، شرح وتحقيق: أ.علي عبد العظيم، دار نهضة مصر، د.ط، د.ت : 211

أمان ابنه من فتنة الموت وسكراته، ويقابله بخشيته من لحظة الموت وقبض روحه، فيقول [1] :

46- يـــا ابْـــــنِي أخذَت الأمَانَ مِن مَلَكِ المَوْتِ وَهذَا أبوْكَ يخْــشَـــــاهُ

يستهل الشاعر منادياً ابنه (يا ابني) يريد جذب انتباه القارئ إلى حال ابنه فهو في مأمن من ملك الموت وقد خاض التجربة، بينما الشاعر في فزع ووجل من ملك الموت، فالنداء بـــ(يا) أعطى مساحة واسعة للشاعر؛ لتعبّر من خلالها زفراته وآهاته، و أسهم التضاد بين(الأمان_ يخشاه) بتجسيد مشاعره المضطربة بين حزن لوفاة ابنه وفزعه من الموت المنتظر, فالحالة النفسية للشاعر والحزن الكبير الذي ينتابه جراء موت أعز أولاده هو ما أثار في نفسه الخوف من الموت.

فالخوف من الموت جعل الشعراء في حالة من الخوف حتى تمنوا لو يجدون السبيل للفرار منه، ابن شُهيد(426ه) الذي أنهكه المرض و أحس بقرب الموت، تمنى لو أنه يستطيع الفرار لفرَّ منه، فقال [2]:

1- ولَمَّا رأيتُ العيشَ وَلى برأســــه وأَيقَنتُ أنّ الموتَ لا شَــكَ لاحِقي

2- تَمنيَّتُ أني ساكنٌ في غيابةٍ بأعْلَى مَهَبَ الريحِ في رأس شاهـــق

اشتملت الأبيات على ثلاث حركات متصلة توحي بالخوف الأولى :(العيش ولى براسه) والثانية :(الموت لاحقي) أي: الموت يلحق الشاعر وكأنَّ الشاعر يهرب خوفاً منه وهو يلحقه، والثالثة :فهي البيت الثالث وهي محاولة الفرار من الموت وكأنَّ الفرار إلى الجبل ينجي الشاعر من الموت فهذه الصور الحركية الثلاث عكست خوف الشاعر من الموت وتمسكه بالحياة، فنجد الشاعر استعان بصور فنية ثلاث تنوعت بين اسطورية وحركية وطبيعية؛ من أجل إثراء صورة الخوف، الصورة الأسطورية

(1)أبو الحسن الحصري القيرواني(ت 488ه) ، تحقيق: محمد المرزوفي، و الجيلاني بن الحاج ، مكتبة المنار، تونس، د.ط، 1963م: 436

(2)ديوان ابن شهيد الأندلسي(ت426ه) جمعه وحققه : يعقوب زكي، راجعه: محمود علي مكي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت: 133، (ق: 47)

((رأيت العيش ولى برأسه)) حيث وظَّفَ هنا اسطورة الهامة والصدى [1] توظيفاً فنياً، ولى برأسه إشارة على رحيل الطير وانتهاء الأمر فاستعان بها ليبين أنَّ العمر أنتهى والموت أقترب ، والصورة الثانية:الصورة الحركية ((أيقنت أنّ الموت لا شك لاحقي)) فشخصت الموت كائناً حياً يلحق به، والصورة الطبيعية ((تمنيت أني ساكن في غيابة)) حيث استحضر الطبيعة والمكان المرتفع ليعبّر عن خوفه الشديد ورغبته في الهروب، فهذه الصور الثلاث ساهمت في تقريب المعنى وأسهمت في إضافة لمحة فنية للأبيات.

وابن البني (ت 488 أو 490ه) يستسلم للموت ويعترف بخوفه منه، فيلجأ إلى الله يطلبه متضرعاً به ، إذ يقول[2] :

يا من قصدتُ إليه ألتمس الغنى — والنفس مقرونٌ بها إيلافها
وعبرتْ لجة زاخر ذي سطوةٍ — يخشى الردى صولاتها ويخافها

يتملك الشاعر إحساس بالموت، فيأثر في نفسيته فيشعر بالخشية منه، وهذا ما يفسر افتتاح أبياته بالنداء الذي خرج للاسترحام والدعاء، فيناجي الله تعالى ويرجوه ليطفيء لهيب الخوف المشتعل في نفسه، فدفعه شعوره لتكرار ألفاظ الخوف (يخشى- يخاف) فهذه الألفاظ الواضحة المكشوفة كفيلة للتعبير عما يختلج في نفسه من خوف ورهبة.

والإلبيري عندما أحس بقرب وفاته, فصوّر سكرات الموت وخروج الروح من الجسد، ويقول [3] :

1_ **كَأَنّي بِنَفْسِي وَهْيَ في السّكَرَاتِ — تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَىَ إلى اللَّهَوَاتِ**
2_ **وَقَدْ زُمَّ رَحْلِي واسْتَقَلّتْ رَكَائِبِي — وَقَدْ آذَنَتْنِي بِالرَّحِيْلِ حُدَاتِي**

(1)فكرة الأسطورة تقوم على أنه إذا قتل قتيل يقف طائر الهامة ((البومة))على هامة المنازل حتى يأخذ بثاره فيطير، ينظر ، الاسطورة عند العرب في الجاهلية: 78_79

(2) ابن البني شاعر أندلسي من القرن الخامس الهجري، مجلة المورد العدد/2، 2004م: 94

(3)ديوان الالبيري : 52

يصوّر الشاعر مشهداً تقشعر له الأبدان ويعتصرله القلب، مشهد اللحظات الآخيرة من الحياة ، حيث خروج الروح من الجسد فقوله (تعالج أن ترقى إلى اللهوات) أي: الروح تحاول أن تخرج من أعلى الفم وهي اللهاة، وهذه الصورة مقتبسة من قوله تعالى ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ ﴾ [1] وهذه السكرات انذارٌ للرحيل فقد زمَّ رحيله وناده حاديه لمغادرة الحياة، فأي هولٍ ورهبة يكون بها الإنسان وهو يصارع الموت! ، موظَّفَاالأسلوب الخبر الانكاري وخرج به لمعنى التهويل والترهيب ؛ ليزرع الرهبة من الموت في نفوس المتلقين، وأراد من استعمال التصريع في البيت الأول بين (سكرات- لهوات) التركيز على أنّ محور الخوف هي سكرات الموت وصعوبتها فأوحى لنا بأنه في حالة خوف ورهبة، فتتساق المعاني مع الجرس الموسيقي وتحقق حزناً عميقاً ، كما نجده كرر(الياء والكسرة) والياء حرف مهموس وهذا يناسب حالته النفسية.

ولا تنتهي حياة الفرد بالموت بل تبدأ رحلة جديدة أولى مراحلها القبر، فالإنسان دائم التفكير في القبر.

ومما أثار خشية الشعراء فتنة القبر وسؤال الملكين للميت واختباره، فإن أجاب فقد نجا، وإن فشل فيعذبه ربه عذاباً شديداً، فالحصري القيروني(ت 488ه) كتب قصيدة بعد وفاة ابنه عبد الغني، يسأله عن حاله وهو في عالم الموتى، فيجيبه أبنه ويحذر والده من فتنة القبر المخيفة التي لا ينجُ منها إلاَّ المؤمن المخلص بطاعة الله تعالى؛ لذلك يدعو والده للعمل الصالح، قائلاً [2] :

27- سَألتُ حبيبَ النفسِ أينَ مكانُه إذا نُشرَ الموتى وأينَ مكاني

28- فقالَ مكاني حيثَ جئتَ بجنّةٍ مذللةٍ منها القطوفُ دواني

30- وَ يَا أَبَتِ احْذَرْ فِتنَةَ الْقَبْرِ إنَّهَا مَخَافَةَ مَنْ لا يَجتَهِدْ لأمَان

31- وَ يَا أَبَتِ اعْمَلْ لَسْتَ عَنّي جَازِياً وَ لا عَنكَ أَجْزِي غَيرُ شَأنِكَ شَانِي

32- وَ يَا أَبَتِ اتْلُ الذِّكْرَ حَسْبُكَ واعِظاً تَدَبُّرُ آيٍ فُصِّلَتْ وَ

1) سورة القيامة: 26

(2)ديوان الحصري القيروني : 376.

مــــثـــانِ

33- وَ يَا أَبَتِ اسْتَيْقِظْ فَإِنّكَ نَـائـمٌ   وَ يَا أبَتِ اسْتَعْجِلْ فَإِنَّكَ وَان

تقمص الحصري دور الناصح المرشد من خلال المشهد الحواري بينه وبين ابنه المتوفي، فيبدأ الشاعر الأبيات بالحوار فيسأل ابنه عن مكانه ومكان الشاعر فيجيبه مكانه –الشاعر– لا يعرفه لكنَّ مكان الابن في الجنة حيث قطوفها الدانية، فالتساءل يوحي بنفسيته الخائفة على مصير ولده، يتحوّل الحوار فينتقل الابن من متلقي للخطاب إلى مرسل له، والأب العكس، فأول ما يحذر منه الابن –المتوفي– والِده بعد أن غادر الحياة هو فتنة القبر وهذا يدل على عظمة القبر وشدة رهبة الشاعر منه مما دعاه إلى تنبيه المتلقين على لسان ابنه من عذاب القبر و فتنته فهي مرعبة لكل من لم يجتهد بالعمل الصالح، ثمَّ يستمر الابن وينصح بالعمل الصالح والذكر وتمعن آيات القرآن.

فبرز خوفه من القبر من خلال أسلوب التحذير والنصح الذي أتبعه ، كما نلحظ تكرار أسلوب النداء (يا أبت) وذلك؛ لتنبيه المتلقين وجذبهم إلى هول عذاب القبر، فضلاً عن تكرار الأساليب الطلبية، فتكرار الاستفهام (أين) جاء يعكس الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر بين حزنه لوفاة إبنه ، وجزعه وخوفه من مصيره بعد موته، وكذلك تكرار أسلوب الأمر(احذر، اعمل، تدبر، أتل، استيقظ، استعجل) وهو يناسب موضوع التحذير والنصح الذي اتبعه الشاعر.

فحمل هذا الحوار دفقات شعورية أراد من خلالها التعبير عن خوفه من الموت والقبر، وتنبيه المتلقين؛ وذلك ولتوجيههم نحو العمل الصالح وترك ملذات الدنيا، ومما يلاحظ تكرار الكسرة بشكل لافت فأسهمت في تكثيف دلالة الانكسار والضعف الذي يعيشه الشاعر.

ثالثًا: الخوف من الحساب:

يؤمن الإنسان المسلم بأنّ لهذِهِ الحياة ساعة أخيرة تنتهي فيها، ويوماً آخر ليس بعده من يوم، ثمَّ تأتي الحياة الثانية، واليوم الآخر للدار الآخرة، فيبعثُ الله سبحانه الخلائق بعثاً، ويحشرهم إليه جميعاً ليحاسبهم فيجزي الأبرار بالنعيم المقيم في الجنة، ويجزي

الفجّار بالعذاب المهين في النار (1) فيعش الإنسان معلقاً في اليوم الآخر والحساب، ويبقى منتظراً مترقباً كيف سيحاسبه الله تعالى ؟ هل سيغفر له؟ هل مصيره الجنة أم النار

والشاعر الأندلسي ليس ببعيد عن هذا، فدائماً في خوف وترقب من الحساب، و(عبّرَ الشاعر الأندلسي وفق الأمور الدينية والمعتقدات السامية للدين الحنيف عن خوفه من الحساب والعقاب وما يكون بعد الموت))(2)

وأشدَّ ما يهابه المسلم هو النار، والله سبحانه وتعالى حذرنا من النار من ذلك قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (3)فالإنسان المسلم يخاف النار ، ويفكير في سبل النجاة منها والشعراء عكسوا هذا الخوف من النار في أشعارهم ، وعليه فإنَّ ((القيمة الجمالية للشعر الذي مثّلَ حياة الشاعر الأندلسي الزاهد تكمن في ترك الملذات مخافة العذاب، وهذا الأمر أعطى بعداً نفسياً وقيمة روحية له، فهو البعد الطائع لأوامر من يعبد ، بل أنه ترك المباح مخافة الوقوع في غير المباح))(4) فهو شعرٌ جسد العبادة القلبية .

الإلبيري (ت 460ه) في قصيدة من خمسة و ثلاثين بيتاً ختم كل بيت في كلمة (النار) عبّرَ عن مشاعر الخوف والرهبه من النار، من خلال الصورة التي رسمها لأهل النار، وهذه الصورة مستوحاة من القرآن الكريم، والفكر الإسلامي، فيقول (5):

1- وَيْلٌ لأهْلِ النّارِ في ماذا يُقاسُونَ مِنَ

(1) منهاج المسلم، أبو بكر جابر الجزائري، دار السلام، الجزائر ط4، د.ت : 30-31

(2)الخوف في الشعر الأندلسي عصر بني الأحمر: 105

(3)سورة التحريم : من الآية 8:

(4) القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، د. آزاد محمد كريم الباجلاني، دار غيداء، عمان- الأردن، ط1، 1434ه- 2013م: 209

(5)ديوان الإلبيري: 90

النّــــار

2- تَـنْـــقَدُّ مِــنْ غَيــْظٍ فَـــتَــغْـلي بِـــهِمْ — كَـــمِـرجَــلِ(*) يـــغْـــلي عَـلى النَّـــارِ

3- فَيـَسْتـَـــغيـــثونَ لـكَي يَـعْتَبـوا — ألا لَـعـــاً مِـــنْ عَـــثْــــرة الـــنَّـــــارِ

4- وكــــُلـــُّهـــم مُـــــعْــتــــَـــرِفٌ نــــــادِمٌ — لَـــوْ تُــــقْـــبلُ التَّـــوبَـــة فــي النَّـــارِ

أصدق ما يوصل الرسالة تمثيل الدور، ولكي يفهم الإنسان فكرة ما، واعتقاد أمر ما، فأقرب طريق إلى ذلك تصويره له كأنه واقع، فالكتابة انفعال وتحدث انفعالاً، وهذا الانفعال هو الذي يغير الأفكار ووجهات النظر، لذا قدّمَ الشاعر مشهداً تصويرياً مهيباً حتى يشعر- المتلقي -وهو يقرأ الأبيات بحرارة المرجل، ويسمع صوت استغاثة أهل النار، فأي شيء أوقع في النفس وأفزع للوجدان من هذه الأبيات ، ويسترسل في وصف حال أهل النار مستعملاً الاستفهام (ماذا) جاءت هنا لتعظيم شدة العذاب الذي يعانوه، مصوّراً مشهد أهل النار ؛ ولأجل تقريب الصورة والترهيب أكثر وظَّفَ الصور التشبيهية إذ شبه نار جهنم بالمرجل، والتشبيه هنا؛ لتقريب الصورة في ذهن المتلقي ليأخذ الموعظة والتذكر، فهم يستغيثون ويطلبون النجدة والمساعدة، ويصف الحال الذي صاروا إليه جميع من في النار، وجاء الشرط بـــ(لو) الذي حملَ معنى التمني؛ ليثبت استحالة التوبة في النار.

ومثلت النار باعثاً للرهبة والخوف فالإلبيري بنى قصيدته على تكرار لفظة (النار) في نهاية كل بيت فضلاً عن تكرار اللفظة في البيت الواحد، وجاء هذا التكرار ينم على ما تنتابه نفسيته من خوف ورهبة مما يخبئه له القدر من حساب، والتصريع الذي ورد في بيته الأول بين لفظتي (النار) التي وردت في صدر بيته الأول و (النار) الثانية التي وردت في عجز البيت الثاني شكَّلت بؤرة صورة الخوف التي تحوم حولها معاني الأبيات، فأوحى لنا بأنّه في حالة رعب ورهبة من النار.

---

* الإناء الذي يغلي فيه الماء، سواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزرف . ينظر: لسان العرب: للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت 711ه) ، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت:11/ 622_623.

وبعد عدة أبيات يسترسل فيها الشاعر للحديث عن حال أهل النار، محذراً من النار صراحة، فيقول[1]:

16- يَـا أيُّـهَـا النّـاسُ خُـذَوا حِـذْرَكمْ وَحَـصـنُّوا الجـَـنّة لـلِـنّـارِ

17- فَـإنّـهَـا مِـنْ شـرِّ أعْـدَائِـكُـمْ مَا فِي العِدَا أعْـدَى مِـنَ الـنّـارِ

ابتدأ أبياته محذراً الناس من النار، وجسد ذلك من خلال النداءالعريض (يا أيها) الذي جاء للتحذير والترهيب والحرص على الذين يستجيبون إلى ما يؤدي لطاعة الله تعالى ، ويدعوهم لأخذ الحيطة والحذر منها، ويحصنوا أنفسهم ليفوزوا بالجنة، ووصفه للنار بأنها عدو للإنسان وأشر أعدائه، فجاء باسم التفضيل (أعدى) ليعضّد دلالات الترهيب والتخويف، هي إشارة من الشاعر إلى أنَّ الإنسان في الواقع دائماً ما يخاف الحساب والنار، ويعمل للابتعاد عنه والتحصن منه فاستعار العدو للنار هنا من أجل بعث الخوف والرهبة في نفسهم فيلجأوا إلى الله تعالى مستغفرين نادمين.

ويسترسل الشاعر بوصف الصورة المفزعة للنار وعذابها، فبعد أن ذكر النار وشدتها يتكلم عن الأشكال الأخرى للعذاب في النار وهي الأرقام التي تحيط بهم، ليزرع الرهبة في نفوس المتلقين ويتفكروا بالحساب قبل أن يحاسبوا، فيقول [2]:

8- يَـطـوفُ مِـنْ أَفـعـى إلـى أرْقَـمٍ وسُـمُّـهـا أَقْـوى مِـنَ الـنّـارِ

9- وَكَـمْ بِـهـا مـن أرْقَـمٍ لا يـَـني يَـلْسَـعُ مَـنْ يُـسْحَبُ فـي النَّـارِ

استهلَّ الشاعر الأبيات في الفعل المضارع(يطوف) الذي يدل على استمرارية الحديث، ليوحي باستمرارية العذاب المفزع في نار جهنم ، فبعد أن صوَّر النار ولهيبها يصوّر الأفاعي التي تطوف بهم واختار أخبث أنواعها(أرقم) وما ذلك إلاَّ((لصلة هذه الحيوانات بالإنسان، صلة سلبية ذات تأثير يعكر حياته وراحته وأمنه ...إلى جانب ما تحدثه في نفسه من ألوان الخوف والهلع وما يترتب عليها من

(1)ديوان الإلبيري:91

(2) م.ن: 90

اضطراب نفسي وأرق))[1]، ثمَّ يوظّف ((كم)) الخبرية ودلالتها على الكثرة؛ ليوحي بوجود كمية كبيرة من هذا الأفاعي فيخلق صورة مرعبة يريد من خلالها تخويف المتلقي من مما سيلاقيه في النار، كما استعملَ أسلوب التكرار من أجل التخويف والترهيب فالتكرار هنا مثلته لفظة((أرقم)) التي وظّفها الشاعر في البيت الأول والثاني لغرض تفسيري لصورة غيبية مبهمة لجهنم، فجاء التكرار هنا لإزالة الغموض وتأكيد المعنى في طابع سردي القصد منه التخويف والترهيب من سوء الحساب والمصير الذي قد يؤول إليه الإنسان الغافل عن أمر ربه

صوّرَ ابن حزم مشهداً مفزعاً ليوم القيامة ينخلع له القلب، وهو لا يغرب بوصفه، بل يغترف مما جاء من الدين الإسلامي، كاشفاً عن المخاوف التي ساورت نفسه، فقال :[2]

34- تَنَـبَّـهْ لِيَـوْمٍ قَـدْ أَظلّـك وِرْدَهُ	عَصِيبٍ يُوَافِي النَّفْسَ فِيهِ احْتِضَارُهَا
35- تَبَـرَّأ فِيـهِ مِنـْكَ كُـلُّ مُخَـالِـطٍ	وإنَّ مِـنَ الآمَـالِ فِيـهِ انْهِيَـارُها
37- تُنَادي فَلاَ تَـدْرِي المُنَـادِيِ مُفْرَدًا	وَقَـدْ حُطّ عَنْ وَجْـهِ الحَيَـاةِ خِمَارُهَا
38- تُنَـادي إلى يَـوْمٍ شَدِيـدٍ مُفَـزَّعٍ	وَسَاعَةَ حَشْرٍ لَيْسَ يَخْفَى اشْتِـهَارُهَـا
39- إذَا حُشِرَت فِيـهِ الوُحُوشُ وُجُمِّـعَتْ	صَحَائِفُـنَا وَانْـثَالَ فِـينَا انْتِـشَـارُهَا
40- وَزُيِّـنَـتْ الجَـنَّـاتُ فِيهِ وَأَزْلِـفَـتْ	وَأُذْكِي مِـنْ نَـارِ الجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا

يخاطب الشاعر الآخر وكأنّه يمثل أمامه محذره من عذاب يوم القيامة وذلك باستخدام فعل الأمر (تنبه) ليجذب القارئ إلى مايريد أن يبينه له، والتنبيه جاء ليوم القيامة، حيث جاء بصيغة النكرة وذلك ليبين أنّه؛ لا أحد يعلم متى هذا اليوم، ثمَّ يقدم أسباب هذا التنبيه وهو يوم عصيب، يتبرأ فيه الأهل والأصحاب عنه، ينادى الشخص

(1)وصف الحيوان في الشعر الأندلسي عهد الطوائف والمرابطين: د. حازم عبدالله خضر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، 1987م: 165

(2)ديوان ابن حزم : 84، (ق: 96)

بمفرده تنشر فيه الصحائف وتبرز الجنّة، وعبّر الشاعر عن خوفه من خلال لفظة (مفزع) والفزع هو ((أعلى درجات الخوف)) [1]فوصف يوم القيامة بأنه(شديد مفزع)؛ ليعكس ما في نفسه من فزع وخوف شديد من يوم الحساب، والشاعر اقتبس في قوله﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ ﴾ [2]والغاية التي ابتغاها الشاعر من الاقتباس تقوية الصورة الشعرية بالتركيب القرآني، ليضيف مزيداً من الهيبة والتعظيم والرهبة، لما يدعو إليه، وهذا التصوير وبهذه الدقة والرهبة يوحي بهواجس نفسه الخائفة المترقبة للحساب ، كما اعتمد الـــشاعر على قافية الهاء المتبوعة بالألف أفاد هذا بتعميق الإحساس بالحزن الذي يعانيه من هول الحساب وكأنَّه بإضافته ألف الإطلاق أراد أن يعبّر عن فيض ومد من الحزن والخوف الذي يعتريه .

ونتيجة لخوف الشعراء من أهوال يوم الحساب ، أخذ الشاعر يذكر نفسه والناس بالآخرة، ويحذرهم من عذاباتها، ويدعوهم إلى طريق الإسلام وتقوى الله ليتجنّبوا السقوط في هاويات الحساب، فيقول الشاعر السميسر[3] :

1- جـمـلة الدنـــــيا ذهـــاب　　　مثـل مـا قالوا سـرابُ
2- والـــذي مـنــها مشـيـدٌ　　　فخـراب ويـــبـابُ
5- ولـــيوم الــحـــشر إنــعــام　　　ســؤال وجوابُ
6- وصـــراط مســتـقـيـم　　　يـــوم لا يـــطـــوى كـــتابُ
7- فـــاتـــق الله وجــنـــبَّ　　　كـــلّ مـــا فـــيه حِـــسَـــابُ

اتضح خوف الشاعر من الحساب وفكرته الداعية لعدم التمسك في الدنيا والإعداد ليوم الحساب، ودعوته لتجنّب كل ما عمل فيه حساب، عن طريق أسلوب

---

(1)الفروق اللغوية: للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري أحد أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر، د.ط، د.ت: 242

(2)سورة التكوير: 5

(3)السميسر حياته وشعره، د. حلمي إبراهيم الكيلاني، مجلة مؤتة، الأردن، مج/7، ع/1، 1413ه– 140: 130، (ق: 2)

الأمر المكرر (فاتق ، جنبَّ) الذي جاء محملاً بدلالات التحذير والنصح، وسبق هذا الأمر بتقديم مبررات هذه الدعوة، فهناك يوم حساب يسأل فيه الإنسان عن كل صغيرة وكبيرة، وجاء التصريع في البيت الأول(ذهاب-سراب) ليسلط الضوء على حقيقة الدنيا وهي الفناء والذهاب، يعطينا انطباعاً بأنه في حالة خشية وتفكير في الحساب فيريد في ذمّ الدنيا تبيان حقيقتها والتفكير في الآخرة.

وكان الإحساس بقرب الموت أحد أبرز بواعث الخوف من الحساب، والقاضي أبو الوليد الباجي (474ه) عندما أحس بقرب الموت دفعه الخوف من الحساب والعذاب إلى التفكير في ما فاته من الأعمال التي تقربه من الله تعالى ، والتفكير بالنار وحرها، فيقول [1]:

9-	**وَهــا أنا من ورْدِ الحِمَــامِ عَلَى مَدىً**	**أرقَــبُ أنْ أمْــسي لديـــه وأنْ أغْـدو**
10-	**وقــد فــاتَـــني الإعدَادُ بالعَمَلِ الَّذي**	**بــه كان يُــرجى القُربُ وَالفوزُ والخلدُ**
11-	**وَبُـــعــديَ عــن نارِ الجـــحيمِ وحَرّها**	**وَأنّــي لمثلي عـــن لَظَـــى حرّها بـُعدُ**
12-	**ولم يــبـــقَ لِـي إلاّ رجائِيَ فضلَ من**	**لَـه الملكُ وَالإحسانُ وَ الجُودُ وَالحَمدُ**

بعد أن استشعر الباجي قرب الموت، أبدى خوفه من الموت والحساب، وهذا ما جعله في حالة ترقب دائم للموت، فالتعبير((أرقب)) يرسم صورة الخائف المرتقب الحذر الذي يمشي على مهل مشوب بالتفات مستمر يميناً وشمالاً خوفاً من الموت؛ لأنَّه الطريق الموصل للحساب، فلفظة (الترقب) هذه توحي بهيأة الشخص الخائف الذي يتوجس ويتوقع الموت في كل لحظة وهي سمة الشخصية الانفعالية، ويقدم أسباب هذا الانفعال، وهي: أعماله وذنوبه التي ارتكبها فيخشى الحساب، فيبدي حسرته وندمه على ما فاته من الأعمال التي تقربه إلى الله تعالى ، فاستعان بالأسلوب الخبري المدعوم بالمؤكدات(قد، أن، اللام) للتعبير عن انفعاله الداخلي، وتبقى الجنة هي بؤرة

(1)الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض476ه-544ه/ 1083-1146م، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان، د.ط، د.ت: 87

الرغبة التي يسعى إليها، وتبقى النار موضع رهبة وفزع له يريد البعد عنها، وليس لديه إِلَّا الله تعالى فلجأ لدعائه ويطلب عفوه والمغفرة منه، وخص رجاءه من خلال أُسلوب القصر.

الخاتمة:

1- أظهر البحث أن الباعثَ الديني كان له الأَثر الكبير في بثِّ مشاعر خشية الله والخوف من الحساب، فكان الخوف الديني هو استجابة لأُمور الدين والعقيدة، فانعكس ذلك على لغته وأُسلوبه فتسربت ألفاظ الخوف ومقارباتها إلى لغته، وكثرت فيه معاني الاستغفار والدعاء والاستشفاع.

2- إِنَّ شعراء القرن الخامس عبَّروا عن انفعالهم ومشاعرهم وأَرادوا تحويل هذا الانفعال القلبي إلى سلوك ومنهج يقتدون به، فالخوف من الله تعالى هو دائماً ما كان الطريق للاطمئنان والسعادة الأُخروية، وخوف الموت اقترن بالجزع واليأس لمفارقة الدنيا، والخوف من الحساب دائما ما اقترن بالصورة المتخيلة في الذهن من صورة النار والجحيم وعذابها.

3- ونستنتج من خلال ما تقدم من شواهد الخوف الديني، أنَّ المجتمع الأندلسي والشخصية الأندلسية كانت تعاني من تناقض بين اعتقادهم وإيمانهم، وبين واقعهم في اللهو والاستمتاع، ودينهم واعتقادهم يضبط هذا السلوك، مِمَّا يؤدي إلى الخوف من عاقبة هذا اللهو، وهذا ما يفسر اعتراف الشعراء بذنوبهم والخوف منه.

4- إِنَّ الشاعر تمكَّن من تطويع لغته وأَساليبه وإيقاعاته لتستوعب مشاعره المتهيجة، وبرزت قدرة الشاعر وابداعاته وتلاعبه بالألفاظ، فجاءت متماشية مع موضوعها، فنجدهم اعتمدوا الأسلوب المباشر الصريح و نوعوا في الأَساليب الإنشائيَّة من أمر ودعاء وغيره بما يناسب الخوف الديني.

5- وظفَ الشعراء الصورة الشعرية والأَساليب البلاغية في التعبير عن انفعالاتهم، لتقريب المعنى وتوضيحه للمتلقي، واعتمدوا الاقتباس غير المباشر- غالباً- من القرآن الكريم، واستمدوا معانيهم من الديني الإِسلامي فلم يغربوا بل غرفوا من معين الإسلام، وذلك لتقوية فكرتهم وتدعيم معانيهم.

6- شاعر الخوف الديني وفارسه دون منازع هو أبو إسحاق الإلبيري، ومنبعه الاتجاه الزهدي الذي اشتهر به.

References :

- (Din (d. 711 AH-Fadl Jamal Al-Masry by Imam Abi Al-Al **-Lisan Al** .Dar Sader, Beirut, Dr. I, Dr. T,: 9/99 , **Arab**
- (Fayrouzabai (d. 817 AH-Al , **Muheet-Qamoos Al-Al** Risala Foundation, -of the Heritage Office in the Al investigation Risala -Iraksousi, Al-supervised by: Muhammad Naim Al .609 : 2005-Lebanon, 8th Edition, 1426 AH -Foundation, Beirut
- **Arous, from -Taj Al** ,Zubaidi, by Sayed Muhammad Mortada-Al ion: Dr. Hussein Nassar, investigat , **sQamou-Jawaher Al** 288/23 : 1986-Kuwait Press, Dr. I, 1406 AH
- **The** (Hussein Ahmad Bin Faris (d. 395 AH-Bin Zakaria Abi Al -investigation: Abd al , **Dictionary of Language Measures** ,Fikr, Beirut_ Lebanon Dr. I-Salam Muhammad Haroun, Dar Al AD: 2/230 1979 -AH 1399
- Sharif -Sayed Al-Jurjani for the scholar Ali bin Muhammed Al-Al (d. 816 AH) investigation: Muhammad , **Definitions Dictionary** Fadila, Cairo, Dr. I, Dr. T: 90-Minshawi, Dar Al-Siddiq Al
- (AH 505 .Ghazali Imam Hamid Muhammad bin Muhammad (d-Al **Mughni on -Al** and with him , **I of Religious SciencesReviva Carrying Travels in Travels in Takhreej What is in the News** Iraqi -Fadl al-Din Abi al-by the scholar Zain al , **from the News** Lebanon, 1st Edition, -AH), Dar Ibn Hazm, Beirut 806-725) 03AD: 15 2005 - AH 1426
- **Problems of Adolescent** ,Cheever Charles, Howard Millman Translated by , **Children and Methods of Helping with Them**

Dr. Nasima Daoud, Dr. Nazih Hamdi, University of Jordan, 128 : Amman, 1st Edition, 1989

- Aristotle -y Abd altranslated b , **The Art of Public Speaking** Rasheed Publishing House, Republic of -Rahman Badawi, Dar Al Iraq, Ministry of Culture and Information, 1980: 118
- (Ibn Miskawayh (d. 421 AH , **Refining morals in education** Lebanon, 1st edition, 1405 - Ilmiyyah, Beirut-Kutub Al-Dar Al 172-1AD: 17 1985-AH
- **A Study** , Ghazali Muhammad , The Emotional Side of Islam-Al **of Ethics, Behavior, and Sufism**
- Ghazali Imam Hamid Muhammad bin Muhammad (d. 505 AH-Al (, **The News from the News** : **Revival of Religious Sciences** 2005 -AH 1426 ,Lebanon, 1st edition -Dar Ibn Hazm, Beirut 1505 : AD
- The Age of , **The History of Arabic Literature** ,guest dr. Shawqi -States and the Emirate of Andalusia: The Publisher Dhu Al 356 : Qurabi, 1st edition, Dr. T
- **Diwan Abi** ,Daya-igation: Dr. Muhammad Radwan AlInvest Risala Foundation, d. i, d. T: -Al , **dalusiAn-Ilbiri Al-Ishaq Al** 65
- Nahda -Al , **Cases of Contemporary Poetry** Angels Nazik Cairo, 3rd edition, 1967 AD: 242 -Bookshop, Egypt
- -Dar Al : **The Meanings of Grammar** , Samarrai-Dr.. Fadel Al Jordan, 1st -Amman ,Fikr for Printing, Publishing and Distribution AD: 4/206 2000-edition, 1420 AH
- Dawood D Muhammad **Differences in the Lexicon of Semantic Holy Qur'an to show the distinguishing features between**

words of similar meaning and similar formulas and methods 240 : 008Dar Gharib, Cairo_Egypt, Dr. I, 2 :

- Ruwaishid Abdullah bin Saad-Al **-Abu Omar Yusuf bin Abd al Andalusi, the jurist, the scholar, the -Qurtubi al-Barr al** Dara Magazine, p. 2 / S / 13, 1408 -Al , **scholar, the wise poet** .AH: 35
- (Jawzi Imam Ibn Qayyim (d. 751 AH-Al **Runways of the You we between the houses of You we worship and Walkers** -Faqi, Dar al-investigation by Muhammad Hamid al ,: **seek help** 1973-Lebanon, 2nd edition, 1393 AH -Arabi, Beirut -Kitab al AD: 2/ 38
- **-Risala al-Al** ,Karim bin Hozan-Qushayri Abu Qasim Abd al-Al d. Abdel Halim Mahmoud, d. :vestigationIn : **Qushayriyyah** Cairo, Dr. I, Dr. T: 133 -Maarif -Dar Al , Sharif-hmoud bin AlMa
- **The Literature of Asceticism in** ,Baldawi, Hamida Salih Master , **Andalusia, the Era of the Sects and the Almoravids** AD1985-of Baghdad, 1205AH Thesis, College of Arts, University 105 :
- **Andalusi -Diwan Ibn Hazm Al** ,Investigation: Abdul Aziz Ibrahim Lebanon, 1st edition, 1431 -Dar Sader, Beirut , **(d. 465 AH)** (S, 16) ,41-AD: 40 2010 -AH
- Egyptian -The Anglo : **tic VoicesThe Linguis** , Anis Ibrahim 23 : Edition, 1975 Bookshop, 5th
- **Khawf in Andalusian Poetry, The -Al** Jubouri, Rehab Faraj-Al Master Thesis, Supervised , **(897-Ahmar (635-Era of Bani Al** Kreiti, University of Tikrit, College of -by Asmaa Saber Jassim Al 71 : onEducati

- **Batliyusi, the linguist -Sayyid al-Ibn al** Abu Jinnah d. Sahib Diwan of the Sunni Endowment, , **((AH 521-and writer ((444** .(CE : 131, (S: 7 2007-Iraq, 1st edition, 1428 AH
- , **(Diwan Ibn Hamdis (527 AH** Investigation: Dr. Ihsan Abbas (S, 148) ,264 : Lebanon, Dr. I, Dr. T -Dar Sader, Beirut
- **Interpretation of Liberation** ,Taher-our Muhammad alIbn Ash .Dar Sahnoun, Tunisia, Dr. I, Part 21: 297 , **and Enlightenment**
- **The Language of the Hypocrites in the :** Fattah-Lashini Abdel 85/2 , **Qur'an**
- Maktaba Misr, Dr. I, , **The Problem of Life** , Ibrahim d. Zakaria T: 160 .Dr
- **Ibn Bassam, his life and** Sudani-Investigation: Dr. Muzher al (Mawred Magazine, Vol./15, p/2 1986 : 119, (Q: 60-Al , **poetry**
- **Andalusian Poetry in the Era of the Taifa Kings:** s HenryPere : **Its General Features, Main Topics, and Documentary Value** Maarif, Egypt, -Taher Ahmed Makki, Dar Al-slated by: Dr. AlTran AD: 408 1988-st edition, 1408 AH1
- , **Nafs in Andalusian Poetry-Nafs al** -Rahim Dr. Miqdad Abd al AD: 2012-Jordan, Dr. I, 1433 AH -Juhayna Bookshop, Amman 269
- : **ody and RhymeThe Science of Pros** ,Aziz-Ateeq d. Abdel -Lebanon, Dr. I, 1407 A.H.-Arabiya, Beirut-Nahda Al-Dar Al .54 :. A.D 1987
- **gave a way to the knowledge of Hebron,** tafa MahmoudMus Tabbaa, -T: d. Omar Farouk Al , **performances and rhyme** 426Lebanon, Dr. I, 1 -Foundation for Cultural Books, Beirut AD: 36 2005-AH

- **Azim** Explanation and investigation: A. Ali Abdel **Diwan Ibn** Dar Nahdat Misr, Dr. I, Dr. , (**letters (463 AH Zaydun and his** T: 211
- Husari (d. 488 AH), -Hassan Al-Qayrawani Abu Al-Al ajj, H-Jilani bin Al-Marzoufi, and Al-investigation: Muhammad Al Manar Library, Tunis, Dr. I, 1963 AD: 436-Al
- **-Diwan Ibn Shahid Al** ,Collected and verified by: Yaqoub Zaki reviewed by: Mahmoud Ali Makki, Dar , (**Andalusi (d. 426 AH** Arabi for Printing and Publishing, Cairo, Dr. I, Dr. T: -Kateb Al-Al (S: 47) ,133
- Salam, -Dar al , **Muslim-Minhaj al** gerian Abu Bakr JabirThe Al 31-Algeria, 4th Edition, Dr. T: 30
- Aesthetic Values in , Bajlani Dr. Azad Muhammad Karim-Al **Modern Caliphate and Sects** , Andalusian Poetry
- **Description of the Animal in** ,Khidr d. Hazem Abdullah **an Poetry, The Era of the Sects and the AlmoravidsAndalusi** Iraq, 1987: 165-adGeneral Cultural Affairs House, Baghd :
- ,Askari for the imam of the writer and linguist Abi Hilal-Al investigation: Muhammad Ibrahim , : **Linguistic Differences** : Egypt, Dr. I, Dr. T -aqafa, Cairo Th-Ilm and al-Salim, Dar al 242
- , **Sumaisar, his life and poetry-Al** Kilani Dr. Helmy Ibrahim-Al ,Mutah Magazine, Jordan
- 476 **The Index of the Sheikhs of Judge Ayyad** ,Ghaniya-Al AD, investigation: Maher Zuhair Jarrar, 1146-AH / 1083 544-AH 87 ,Lebanon-Islami, Beirut-arb AlGh-Dar Al

Religious Fear in Andalusian Poetry, in the Fifth Century A.H

Raghda Basman Al-Saygh *
Fawaz Ahmed Mohamed**

Abstract

Fear is one of the most important manifestations, that afflicts the human self. Any self is not without this feeling, so fear had its abundant poetic space, and the Andalusian poet took care of this emotional obsession. Religious fear was at the top of the poet's fears, as the religious aspect had a great influence in igniting fear in the hearts and poems of Andalusians. How not!, The Islamic doctrine calls for fear of God and fear of the Day of Resurrection, and God obliged people to fear Him, and forbade them to fear others. The poets complied to this call, and stood by it. They pictured its appearances and goals, but there is no exaggeration when we say: They embodied him alive, even to the extent that it moves in the selfs of the listener.

The research focused on:

1- Tracing the evidence of the religious fear of the poets of the fifth century, and revealing the ability of poetry to draw the details of the human soul in its fear and reverence.

2- Finding the extent of the poet's ability to use language methods and poetic images in expressing fear and conveying it to the recipient.

Key words: The Poetry of Religious Fear - Fear of the Andalusian poets.

* **Master's Student/Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul.**

** **Lect/Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul.**